

320 - أحاديث الأذكار والأدعية (شروط الدعاء وأدابه) (الشيخ عبد

الرذاق البدر

عبدالرذاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:02

اما بعد فلا يزال الحديث عن شروط الدعاء وادابه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدعوه باثم او قطيعة رحم ما لم يستعجل - 00:00:19

قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم ارني يستجب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء. رواه مسلم ان من اداب الدعاء العظيمة لا يستعجل الداعي ويستبطئ الاجابة - 00:00:41

فيستحسر ويمل ويترك الدعاء ويقع في اليأس من روح الله والقنوط من رحمته قد دل الحديث على النهي عن استعجال الدعاء وان ذلك من موانع اجابته واسباب عدم قبوله وفي لفظ الحديث - 00:01:01

يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي وفي المسند باسناد جيد من حديث انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل - 00:01:23

قالوا يا رسول الله كيف يستعجل قال يقول قد دعوت ربى فلم يستجب لي قال ابن حجر رحمة الله وفي هذا الحديث ادب من اداب الدعاء وهو انه يلازم الطلب - 00:01:43

ولا ييأس من الاجابة لما في ذلك من الانقياد والاستسلام واظهار الافتقار حتى قال بعض السلف لانا اشد خشية ان احرم الدعاء من ان احرم الاجابة وقال الداودي يخشى على من خالف - 00:01:59

وقال قد دعوت فلم يستجب لي ان يحرم الاجابة. وما قام مقامها من الادخار والتکفير ونقل عن ابن بطال انه قال في شرح الحديث المعنى انه يسام في ترك الدعاء - 00:02:21

فيكون كالهان بدعائه او انه اتى من الدعاء ما يستحق به الاجابة فيصيروا كالمبخل لربه الكريم الذي لا تعجزه الاجابة ولا ينقصه العطاء ان الواجب على من اراد ان يحقق الله رجائه وان يجتب دعاءه - 00:02:39

ان يدعوه رب و هو مومن بالاجابة. عظيم الثقة بالله شديد الرجاء فيما عنده فاستعجال الاجابة افة من الافات تمنع ترتب اثر الدعاء عليه حيث ان المستعجل عندما يستبطئ الاجابة يستحسر ويدع الدعاء - 00:03:02

ويكون بذلك كما يقول ابن القيم رحمة الله بمنزلة من بذر بذرا او غرس غرسا فجعل يتعاهده ويستقيه فلما استبطأ كماله وادراكه تركه واهمله وعن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:03:25

ما على الارض مسلم يدعوه الله بدعوة الا اتاه الله اياها او صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدعوه باثم او قطيعة رحم فقال رجل من القوم اذا نكثر قال الله اکثر. رواه الترمذی - 00:03:48

وروى الامام احمد والبخاري في الادب المفرد والحاكم وغيرهم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يدعوه بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احدى ثلاثة - 00:04:10

اما ان يعجل له دعوته واما ان يدخرها له في الاخرة واما ان يصرف عنه من السوء مثلها قالوا يا رسول الله اذا نكثر. قال الله اکثر

فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:31

انه لا بد في الدعوة الخالية من العداون من اعطاء السؤل معجلا او مثله من الخير مؤجلا او يصرف عنه من السوء مثله الاجابة متحققة لكنها تتنوع قال ابن الجوزي رحمه الله اعلم - 00:04:50

ان دعاء المؤمن لا يرد غير انه قد يكون الاولى له تأخير الاجابة او يعوض بما هو اولى له عاجلا او اجلا فينبغي للمؤمن الا يترك الطلب من ربه فانه متبع بالدعاء - 00:05:12

كما هو متبع بالتسليم والتقويض وقوله الله اكثرا قال الطيب اي الله اكثرا اجابة من دعائكم. وقيل ان معناه فضل الله اكثرا اي ما يعطيه من فضله وسعة كرمه اكثرا مما يعطيكم في مقابل دعائكم - 00:05:32

وقيل الله اغلب في الكثرة فلا تعجزونه في الاستكثار فان خزائنه لا تنفذ وعطایاه لا تفنى وقيل الله اكثرا ثوابا وعطاء مما في نفوسكم فاكتروا ما شئتم فانه تعالى يقابل ادعیتكم بما هو اكثرا منها واجل - 00:05:56

وعن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الجواب من الدعاء ويدع ما بين ذلك. رواه ابو داود وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال - 00:06:19

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم فوائح الخير وجوامعه وخواتمه. رواه احمد وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم اصحابه الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن وكان الصحابة رضي الله عنهم - 00:06:38

يطلبون منه ان يعلمهم دعاء يدعون به مع انهم كانوا اهل علم وفصاحه وكان صلى الله عليه وسلم يصوب من يخطئ منهم ولو في لفظ واحد من الفاظ الذكر والدعاء - 00:07:01

فالواجب على كل مسلم ان يعرف عظيم قدر الادعية النبوية ورفع مكانتها وانها مشتملة على مجتمع الخير وابواب السعادة ومفاتيح الفلاح في الدنيا والآخرة فخير السؤال ان يسأل المسلم ربه من خير ما سأله منه عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم - 00:07:19

وافضل الاستعاذه ان يستعيذ بالله من شر ما استعاد منه عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وان يحذر من الزيادة او الاستدراك على الدعوات المأثورة عن النبي عليه الصلاة والسلام - 00:07:45

باضافة كلمة الى دعاء مأثور يستحسنها او زيادة جملة يستجودها وفيما يلي ذكر لبعض النماذج لما هو شائع من هذا القبيل فمن ذلكم قول بعضهم يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلبي على دينك - 00:08:03

وقد ثبت هذا الدعاء مرفوعا الى النبي عليه الصلاة والسلام عن غير واحد من الصحابة بدون زيادة والابصار منها ما رواه الترمذى في جامعه والامام احمد في مسنده عن انس بن مالك رضي الله عنه قال - 00:08:26

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قال الترمذى وفي الباب عن النواس بن سمعان وام سلمة وعبدالله بن عمرو وعائشة رضي الله عنهم - 00:08:45

ولعل من زاده اخذه من قوله تعالى ونقلب افئتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون ومقام الاية مقام اخر اذ هي في بيان عقوبة الله للمشركين - 00:09:02

بتقليل القلوب وجعل الغشاوة على الابصار. والحيلولة بينهم وبين الایمان وعدم التوفيق لسلوك الصراط المستقيم كذلك من الامثلة قول لا تكلي الى نفسي طرفة عين ولا اقل من ذلك. بزيادة ولا اقل من ذلك - 00:09:21

روى ابو داود في سننه والامام احمد في مسنده وابن حبان في صحيحه من حديث ابي بكرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دعوات المكروب اللهم رحمتك ارجو - 00:09:44

فلا تكلي الى نفسي طرفة عين واصلح لي شأنى كله لا الله الا انت فزيادة ولا اقل من ذلك لا اصل لها في هذا الحديث والمقصود من ذكر طرفة العين بيان الافتقار الشديد الى الله عز وجل وعدم استغفاء العبد عنه في اي لحظة مهما قلت - 00:09:59

كذلك من الامثلة قول من خير ما سألك منه عبده ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم وعبادك الصالحون بزيادة وعبادك الصالحون

وكذلك مثله في التعود وقد روى الامام احمد في مسنده والحاكم في مستدركه وصححه عن عائشة رضي الله عنها قالت -

00:10:21

ان ابا بكر دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد ان يكلمه عائشة تصلی فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بالجوابع الكوامل فلما انصرفت عائشة سأله عن ذلك فقال لها قولي اللهم اني اسألك من الخير كله عاجله واجله - 00:10:46
ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم واسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل - 00:11:08

واسألك من خير ما سألك عبديك ورسولك محمداما صلی الله عليه وسلم واستعيذك مما استعاذك منه عبديك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم واسألك ما قضيت لي من امر ان يجعل عاقبته رشدا - 00:11:25

فزيادة وعبادك الصالحون في السؤال استدرك على هذا الدعاء الجامع الكامل ومن المعلوم ان الصالحين من عباد الله ليس عندهم مطالب في ادعيةهم زائدة عن المأثور عنه صلى الله عليه وسلم - 00:11:46

اذ دعوه عليه الصلاة والسلام حوت الخير كله والفضل اجمعما كذلك من الامثلة قول استغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم وقد ثبت في السنة صيغ كثيرة للاستغفار ليس في شيء منها التقييد بالذنب العظيم - 00:12:03

بل صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله تقة وجله اوله وآخره علانيته وسره. رواه مسلم. من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - 00:12:26

وروى ايضا من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهذا الدعاء اللهم اغفر لي خططيتي وجهلي واسرافني في امري وما انت اعلم به مني - 00:12:42

اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر وانت على كل شيء - 00:12:56

قدير قال العلامة ابن القيم رحمة الله في جلاء الافهام ومعلوم انه لو قيل اغفر لي كل ما صنعت كان اوجز ولكن الفاظ الحديث في مقام الدعاء والتضرع واظهار العبودية والافتقار واستحضار الانواع التي يتوب العبد منها تفصيلا احسن - 00:13:11

وابلغ من الايجاز والاختصار. انتهى كلامه فكيف اذا بمن يقصر طلب المغفرة على الذنب العظيم ومثل هذا كثير في واقع الناس وحالهم وما ذكر هو مجرد امثلة فيها التنبيه وفقنا الله اجمعين لكل خير - 00:13:33

واصلاح لنا شأننا كله انه تبارك وتعالى سميع قريب مجيب. وصلی الله عليه وسلم على عبده ورسوله نبی الى محمد واله وصحبه اجمعين والسلام عليکم ورحمة الله وبركاته - 00:13:57